

هل حدّد بولس من الذي يمكنه قيادة الكنيسة؟

مصطلح مفتاحي

τις

أيا كان، أي شخص = *tis*

نعم، فعل ذلك! بوضوح شديد وضع بولس المؤهلات المطلوبة للقادة في الكنيسة. فوصف أدوار *episcopos* (الأساقفة)، و *deacons* (الشماسية)، و *presbuteros* (الشيوخ). هذه المسؤوليات لا تناسب الجميع. فهي تتطلب شخصية أخلاقية عالية. دعونا نفحص المتطلبات الموجودة في تيموثاوس الأولى 3: 1-7.

1 "صَادِقَةٌ هِيَ الْكَلِمَةُ: إِنْ ابْتَغَى أَحَدٌ (أَيَّا كَانَ) الْأُسْقُفِيَّةَ، فَيَسْتَتْهِ عَمَلًا صَالِحًا.

2 فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ الْأُسْقُفُ بِلَا لَوْمٍ، بَعْلَ امْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ، صَاحِبًا، عَاقِلًا، مُخْتَلِمًا، مُضِيْعًا لِلْعُرَبَاءِ، صَالِحًا لِلتَّعْلِيمِ.

3 غَيْرَ مُدْمِنٍ الْخَمْرِ، وَلَا ضَرَّابٍ، وَلَا طَامِعٍ بِالرُّبْحِ الْفَبِيحِ، بَلْ حَلِيمًا، غَيْرَ مُخَاصِمٍ، وَلَا مُحِبٍّ لِلْمَالِ.

4 يُدَبِّرُ بَيْتَهُ حَسَنًا، لَهُ أَوْلَادٌ فِي الْخُضُوعِ بِكُلِّ وَقَارٍ.

5 وَإِنَّمَا إِنْ كَانَ أَحَدٌ (أَيَّ شَخْصٍ) لَا يَعْرِفُ أَنْ يُدَبِّرَ بَيْتَهُ، فَكَيْفَ يَعْتَنِي بِكَنِيسَةِ اللَّهِ؟

6 غَيْرَ حَدِيثِ الْإِيمَانِ لِئَلَّا يَتَصَلَّفَ فَيَسْقُطَ فِي دُبُونَةِ إِبْلِيسَ.

7 وَيَجِبُ أَيْضًا أَنْ تَكُونَ لَهُ شَهَادَةٌ حَسَنَةٌ مِنَ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَارِجٍ، لِئَلَّا يَسْقُطَ فِي تَغْيِيرٍ وَفَحٍّ إِبْلِيسَ.

TIS = أيا كان، أي شخص (أداة محايدة، أي لا تعبر عن جنس معين)

ضميران فقط - *tis* و *tis*

في هذه الآيات السبع، يستخدم بولس ضميرين فقط للقادة، وكلاهما محايد (*tis* في 3: 1 = أيا كان، و *tis* في 3: 5 = أي شخص). باستخدام *tis*، فتح بولس باب القيادة لكل من الرجال والنساء. فلا يخصص القيادة للرجال فقط في هذا النص. لو استخدم بولس كلمة *aner* (ذكر)، لأتضح أنه يقصد وضع الرجال فقط في القيادة، لكنه استخدم كلمة *tis* (أي شخص، أيا كان). لاحظ أن كل اسم إشارة أو ضمير ملكية يعود إلى الضمير المحايد (*tis*). ومع عدم وجود ضمير محايد في اللغة العربية، يصبح من الصعب قول "ذلك الشخص" أو "له/لها"؛ لذا تستخدم معظم الترجمات "هو، له، وملكه" للتبسيط. وللأسف هذا القرار في الترجمة يحجب الباب الذي يفتحه بولس أمام القادة الأتقياء والموهوبين. سواء كانوا ذكورًا أو إناثًا، يجب أن يتمتع الجميع بشخصية متميزة.

بعل امرأة واحدة = "رجل مخلص لامرأة واحدة"

العبارة المترجمة لـ "بعل امرأة" أو "زوج لامرأة واحدة" في الواقع تعني (*mias gunaikos andra*). وبذلك يحظر بولس الفجور (أي ممارسة الجنس غير الشرعي)، ويلزم بالقداسة التي يظهرها "رجل مخلص لامرأة واحدة". ففي ثقافة أفسس كان لدى الرجال خيارات متعددة للعلاقات غير الأخلاقية، ولم تكن للنساء نفس الخيارات التي أتاحت للرجال. بل كان المتوقع منه أن يكن مخلصات. لنكن واضحين، إن الطهارة والأمانة هما المؤهلات الرئيسيتان للقيادة. ومطلب الزواج مع إنجاب الأطفال ليس إلزاميًا، حيث أن كل من يسوع وبولس لم يكن لهما أطفالاً (عزاب بلا أطفال). مرة أخرى، النقطة الرئيسية هي النقاوة والأمانة في السلوك الجنسي. ربّما اليوم يستبعد الله القادة ذكورًا أو إناثًا- الذين يستهلكون المواد الإباحية؛ لأن ذلك يشير إلى علاقة غير أخلاقية بالقلب.

الخلاصة

استخدم بولس عن قصد *tis* المحايدة لفتح باب قيادة الكنيسة أمام المؤمنين المؤهلين. لقد أراد بولس مزيدًا من العاملين في الحقل لأجل حصاد ليس بقليل، قال المسيح لنصلي لزيادة العاملين (الفعلة) وبولس فتح الباب لهم.

أربعة أسئلة مهمّة:

١. ماذا يعلمنا هذا عن الله؟

٢. ماذا يعلمنا هذا عن الناس؟

٣. ما الوصية التي يجب عليّ أن أطيعها؟

٤. مع من يمكنني مشاركة هذا؟

* ملاحظات إضافية حول القيادة

أشار بولس أيضًا إلى الرجال والنساء على حدٍ سواء على أنهم شمامسة محتملين في تيموثاوس الأولى 3: 8-13. لاحقًا، في رسالة تيطس عندما شرح مؤهلات الشيوخ مستخدمًا نفس الكلمة (*tis*)، ومرة أخرى، جميع الضمائر وأسماء الإشارة التابعة كانت تشير إلى الضمير المحايد *tis*.